وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجب اونه وعدم مع
اخوته فانه لا تثريب عليكم بعد هذا واوضح عدلهم نعما غير معلومة لهم
واخراجه من الجب معلوم لاخوته وجا بكم من البدو والبادية فانهم
كانوا اهل بادية ومواشي من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف تدبيره لما يشاء انه هو العليم بالامور
الحكيم الذي لا يفعل الا على وفق الحكمة رب قد اتيتني من الملك اي
بعضه وهو ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث بعض تعبير
الرويا فاطر مبدع السموات والارض منصوب بالمنادى انت وليي
ناصري ومتولي امري في الدنيا والاخرة توفني اقبضني مسلما
والحقني بالصالحين من ابايي وغيرهم سال الوفاة على الاسلام
واللحاق بالصالحين اذا حان اجله وانقضى عمره وكلام بعض السلف
يوهم انه ما تمنى نبي قط الموت قبل يوسف عليه السلام يشعر بانه
سال منجزا وهو جايز في ملتهم ويحتمل ان مراده انه اول من سال
الوفاة على الاسلام كما ان نوحا عليه السلام اول من قاله رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي الاية وقالوا اقام يعقوب عند يوسف
اربعا وعشرين سنة ثم مات وحمل جسده الشريف عند ابيه
اسحق عليهم السلام بالشام ذلك اي نبا يوسف من انبا الغيب
نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا
امرهم عزموا على امرهم وهم يمكرون بيوسف وهذا كالدليل
على انه بالوحي لانه لم يكن عندهم وما كان احد من قومك يعلمه
فيعلمك وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم بمومنين لعنادهم
وعدم ارادة الله تعالى قال بعضهم نزلت حين سال قريش واليهود
عن قصة يوسف فلما اخبرهم رجا ايمانهم وما تسالهم عليه على تبليغ
الوحي من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة للعالمين عامة لا تختص
بهم وكاين اي وكم من اية دلايل دالة على وجوده وصفاته الحسنى

في السموات

في السموات والارض يمرون عليها على الايات يشاهدونها وهم عنها
معرضون لا يتفكرون فيها وما يومن اكثرهم بالله في الاقرار بخالقيته
الا وهم مشركون لعبادتهم غيره انهم اذا قيل لهم من خلق السموات
والارض قالوا الله وهم يشركون به وعن الحسن البصري ان هذا في
المنافقين قال بعض السلف ثمة شرك اخر لا بد ان يشعره وهو
الريا افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم
وتشملهم او تاتيهم الساعة بغتة فجاة مفعول مطلق وهم
لا يشعرون فلا يستعدون لها قل هذه اي الدعوة الى التوحيد
سبيلي طريقتي ادعوا الى الله بيان وتفسير للسبيل على بصيرة
معرفة وحجة انا تاكيد لضمير ادعوا ومن اتبعني اي من امن بي ايضا
يدعوا الى الله تعالى قال بعضهم تم الكلام عند قوله الى الله وعلى بصيرة
خبر انا وما عطف عليه وسبحان الله اي قل انزهه تنزيها عن الشريك
وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا لا نسا
ولا ملايكة نوحي اليهم كما اوحينا اليك من اهل القرى فانهم اعلم
اعقل من اهل البادية افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم من الامم المكذبة فيعتبروا ولدار الاخرة
خير للذين اتقوا الشرك افلا يعقلون يستعملون عقولهم فيومنوا
حتى اذا استيايس الرسل متعلق بما دل عليه الكلام كانه قيل
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم وتطاول عهدهم في الكفار
حتى اذا استيايس الرسل من قومهم ان يصدقوهم او استياسوا
من نصرهم وظنوا انهم قد كذبوا فيه قراتان التخفيف والتشديد
وعلى الاول الضماير كلها لمن ارسل الرسل اليهم فان الرسل دال عليهم
وحاصله انهم حسبوا كذب الرسل في الوعيد والوعد او الضماير
للرسل يعني قد خطر بخواطرهم خلف الوعد من الله تعالى نصرهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا بشرا وبلاحتى يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)